من فصول العلم وان السكوت اولى وقد استبان لك انه متعين الفايده التى ذكرناها
وفايدة ثانية يضطر اليها فى اصول الفقه وتنبنى عليها مسايل لا تتعدد من الفقه
ونتخلص بها من تشغيب مختلفى الفقهاء فى عدة منها وهى الحكم فى قول النبى صلى الله عليه وسلم
وافعاله وهو باب عظيم واصل كبير من اصول الفقه ولا بد من بنايه على صدق النبى
فى اخباره وبلاغه وانه لا يجوز عليه السهو فيه وعصمته من المخالفة فى افعاله
عمدا وبحسب اختلافهم فى وقوع الصغاير وقع خلاف فى امتثال الفعل بسط بيانه فى
كتب ذلك العلم فلا نطول به وفايدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتى فيمن اضاف الى النبى
صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه الامور ووصفه بها فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع
عليه وما وقع الاجماع فيه والخلاف كيف يصمم فى الفتيا فى ذلك ومن اين يدرى هل
ما قاله فيه نقص او مدح فاما ان يجترى على سفك دم مسلم حرام او يسقط حقا
ويضيع حرمة النبى عليه السلام ولسبيل هذا ما قد اختلف ارباب الاصول
وايمة العلماء والمحققين فى عصمة الملايكة

فصل

فى القول فى عصمة الملايكة اجمع المسلمون ان الملايكة
مومنون فضلا واتفق ايمة المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين سواء فى
العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه وانهم فى حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء مع الامم
واختلفوا فى غير المرسلين منهم فذهبت طايفة الى عصمة جميعهم عن المعاصى واحتجوا
بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ۝ وبقوله وما منا الا له

مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون • وبقوله ومن عنده لا
يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ۝ وبقوله ان الذين عند ربك لا
يستكبرون عن عبادته الاية ۝ وقوله كرام بررة • ولا يمسه الا المطهرون
ونحوه من السمعيات • وذهبت طايفة الى ان هذا خصوص للمرسلين منهم والمقربين
واحتجوا باشياء ذكرها اهل الاخبار والتفاسير نحن نذكرها ان شاء الله
بعد ونبين الوجه فيها ان شاء الله تعالى ۝ والصواب عصمة جميعهم وتنزيه
نصابهم الرفيع عن كل ما يحط من رتبتهم ومنزلتهم عن جليل مقدارهم ورايت
بعض شيوخنا اشار الى ان لا حاجة بالفقيه الى الكلام فى عصمتهم وانا اقول
ان للكلام فى ذلك ما للكلام فى عصمة الانبياء من الفوايد التى ذكرناها سوى
فايدة الكلام فى الاقوال والافعال فهى ساقطة هنا فمما احتج به من لم يوجب
عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقلة
المفسرون وما روى عن على وابن عباس فى خبرهما وابتلايهما ۝ **فاعلم**
اكرمك الله ان هذه الاخبار لم يرو منها شى لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليس هو شيئا يؤخذ بقياس والذى منه فى القران اختلف المفسرون
فى معناه وانكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف كما سنذكره وهذه الاخبار من
كتب اليهود وافترايهم كما نصه الله اول الايات من افترايهم بذلك على سليمان
وتكفيرهم اياه وقد انطوت القصة على شنع عظيمة وها نحن نخبر فى ذلك ما يكشف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)